نكالاً في الاولين ومثلاً في الاخرين ولو تصور المعجب والمتكبر ما
فطر عليه من حيله وبلي به من مهنه لخفض جناح نفسه
واستبدل لينا من عتوه وسكونا من تهوره قال الاحنف
بن قيس عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر وقد
وصف الانسان بعض الشعرا فقال

يا مظهر الكبر اعجابا بصورته ... أنظر خلاك فان النتن تقريب
لو فكر الناس فيما في بطونهم ... ما استشعر الكبر شبان ولا شيب
هل في ابن ادم مثل راس مكرمة ... وهو بخمس من الاقذاء مضروب
أنف تسيل وأذن ريحها سهك ... والعين مرمضة والثغر ملعوب
يا ابن التراب وماكول التراب غدا ... أقصر فانك ماكول ومشروب

وأحق من كان للكبر مجانبا وللاعجاب مباينا من جل في الدنيا قدره
وعظم فيها خطره لانه قد يستقل بعالي همته كل كثير ويستصغر
معها كل كبير وقد قال محمد بن علي لا ينبغي للشريف ان يرى
شيئا من الدنيا لنفسه خطرا فيكون تائها وقال ابن السماك
لعيسى بن موسى تواضعك في شرفك اشرف لك من شرفك وكان
يقال اسمان متضادان لمعنى واحد التواضع والشرف وللكبر
اسباب فمن اقوى اسبابه علو اليد ونفاذ الامر وقلة مخالطة
الاكفاء حكي ان قوما مشوا خلف علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال بعدوا عني خفق نعالكم فانها مفسدة لقلوب نوكى الرجال
ومشوا خلف ابن مسعود فقال ارجعوا فانها ذلة التابع وفتنة

للمتبوع

وقال عبد الله بن الزبير

ولا يستوي في الحكم عبدان واصل ... وعبد لارحام القطيعة قاطع

واما المصاهرة وهي الثالث من اسباب الالفة فلانها استحداث
مواصلة وتمازج مواصلة صدرا عن رغبة واختيار وانعقدا
عن خبرة وايثار فاجتمع فيها اسباب الالفة ومواد
المظاهرة قال الله تعالى ومن اياته أن خلق لكم من انفسكم
ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة يعني بالمودة
الرحمة المحبة وبالرحمة الحنو والشفقة وهما من أوكد اسباب
الالفة تاويل اخر قال الحسن البصري ان المودة النكاح
والرحمة الولد وقال تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا
وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة واختلف المفسرون
في الحفدة فقال عبد الله بن مسعود هم اختان الرجل على بناته
وقال عبد الله بن عباس هم ولد الرجل وولد ولده وحكي
عنه انهم بنو امراة الرجل من غيره وسموا حفدة لتحفدهم في
الخدمة وسرعتهم في العمل ومنه قولهم في القنوت واليك نسعى
ونحفد اي نسرع الى العمل بطاعتك ولم تزل العرب
تجتذب البعدا وتتالف الاعدا بالمصاهرة حتى يرجع النافر موانسا
ويصير العدو مواليا بل يصير الصهر بين الاثنين الفة بين
القبيلتين ومولاة بين العشيرتين حكي عن خالد بن يزيد بن
معاوية انه قال كان ابغض خلق الله الي ال الزبير حتى تزوجت

Copyright © King Saud University